

ط - بمعنى عدل - «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرِفُونَ»<sup>(١)</sup>.  
أي أنى يعدلون عن الإيمان.

ويبدو من هذه الأوجه جميعها، أن كلمة صرف تفيد الانتقال نسبياً من حالة إلى أخرى، وهذا كما يبدو، حدا باللغويين إلى تعريفها بقولهم: «الصرف يعني التغيير، ومنه تصريف الرياح أي تغييرها»<sup>(٢)</sup>، ولم يقتصر تعريف الصرف على اللغة فحسب، بل عرّف اصطلاحاً، بإجماع أهل العلم.

باء - تعريف الصرف اصطلاحاً: لعل أقدم نص وصل إلينا، وفيه ذكر التصريف هو قول سيبويه<sup>(٣)</sup> «هذا باب ما بنت العرب من الأسماء، والصفات، والأفعال غير المعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون: التصريف والفعل»<sup>(٤)</sup>. وفسر السيرافي الكلمتين الأخيرتين من نص سيبويه فقال: «أما التصريف فهو تغيير الكلمات بالحركات والزيادات والقلب... حتى تصير على مثال كلمة أخرى»<sup>(٥)</sup>.

يبدو أن بعضهم جعل معنى الصرف الاصطلاحي ذا وجهين: الأول عملي يعني تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، لا تحصل إلا بها، والثاني علمي مفاده أن الصرف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء، وموضوعه الألفاظ العربية حيث تلك الأحوال، كالصحة

(١) القرآن الكريم. المؤمن/٦٩.

(٢) عبد العزيز عتيق. المدخل إلى علم النحو والصرف. بيروت، دار النهضة العربية ط ٢، ١٣٨٧/١٩٦٧، ص ٧.

(٣) فخر الدين قباوة ابن عصفور والتصريف. بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط ٢، ١٤٠١/١٩٨١، ص ١٥.

(٤) سيبويه (٧٩٦/١٨٠). الكتاب. تحق. عبد السلام هارون. بيروت، عالم الكتب، لاط، لات، ج ٢، ص ٣١٥.

(٥) خديجة الحديشي. دراسات في كتاب سيبويه. الكويت، وكالة المطبوعات، لاط، لات، ص ٢٤.